

أخطاء اللغة العربية

هناك أخطاء منتشرة الآن في الكتب والصحف وعلى لسان بعض المذيعين والمذيعات، وهى أخطاء جارحة للذوق قبل أن تكون جارحة للغة، ومن هذه الأخطاء :

- فى موضوع نشرته إحدى الصحف جاء عنوان الموضوع هكذا (كشف أسرى جديد) والمقصود (أثرى) وليس (أسرى).
- فى صحيفة أخرى وردت هذه العبارة: وقد طلب الوزير إعداد تقريراً يوضح (اللبث) فى الموضوع، والمقصود هو (اللبس) أي (الالتباس) وليس (اللبث).
- وفى الموضوع نفسه يقول الصحفى: إن هذا الموظف لم يرتكب جرماً ولم (تشوبه) أى شائبة، وكلمة (تشوبه) ليست صحيحة، والصحيح (تشبّه) بتسكين الباء، لأن الفعل مجزوم بحرف الجزم (لم)، والقاعدة أنه لايتوالى ساكنان فى كلمة واحدة، فلهذا يجب حذف (الواو).
- فى بريد الأهرام (٢٠٠٢/٤/١٣) فى كلمة بعنوان (إنه واجب وطنى) جاءت العبارة وبعد أن وقفت الولايات المتحدة (بقدها

وقديدها)، والصواب (بقضها وقضيضها) يُقال: جاء القوم بقضهم وقضيضهم: لم يتخلف منهم أحد، والقض: الحصى الكبار، والقضيض: الحصى الصغار.

• وفي العدد السابق نفسه فى العمود اليومى للأستاذ صلاح منتصر تصحيح كلمة (آثارى) وهو أنه (أثرى)، واعتمد فى هذا التصحيح على الرجوع إلى المعاجم اللغوية كالمعجم الوسيط والمنجد حيث ورد فيهما أن (الأثرى) ينطبق على القديم من الأشياء، وعلى المشتغل بدراسة الآثار، وأضيف إلى ذلك معلومة نحوية وهى أن النسب إلى الجمع يكون إلى مفرده، فكلمة (آثار) عند النسب إليها يُوتى بمفردها (أثر) ثم ينسب إلى المفرد فيقال (أثرى) ولا يقال (آثارى) كما لا يقال فى النسب إلى (أعمال) أعمالى، وإنما يقال: (عملى)، وكذلك النسب إلى مدارس وميادين ودواوين وبساتين هو على التوالى: مدرس وميدانى وديوانى وبستانى.

• فى كتاب أحمد عبد المعطى حجازى (أسئلة الشعر) بعض الأخطاء اللغوية؛ منها: فى ص ٨٨: كما يتمثل فى حضارة (الأغراب) والصواب (الغرباء)، وفى ص ٨٣: والشعر فى استخدامه للكلمات لا يخسر قيمة (تتوفر) فى النحت والموسيقى، والصواب (تتوافر) أى تكثر، أما (توفر) فلا تذكر إلا بعدها (على)، يقال: إذا كان مصروف الهمة إليه.

• فى أهرام ١٠/٦/٢٠٠١م عبارة للأستاذ: فاروق جوييدة (حتى ضاقوا ببعضهم البعض) وهذا خطأ، والصواب: (حتى ضاق بعضهم ببعض).

• فى مقالات بعض الكتاب الكبار جاء خبر (كاد أو يكاد) - وهى من أفعال المقاربة - مقترنا بأن، والأفصح أن يكون مجردا منها، فلا يقال: (كاد قلبى أن يطير) كما ورد فى خطب الشيخ الغزالي ج ٣ ص ٧٢، ولا يقال: (بصورة تكاد أن تكون ملامح نظرية) كما ورد فى مقال الأستاذ: سيد يسن بعنوان (مبدأ المواطنة) بأهرام ١٢/٤/٢٠٠١م، ولا يقال: (بصورة لا يكاد عقل الإنسان إدراكها) كما ورد فى مقال

د/ زغلول النجار بأهرام ٢١/٥/٢٠٠١م لأن خبر هذا الفعل يجب أن يكون مضارعا مجردا من أن كثيرا، ومقترنا بها قليلا؛ فالكثير والأفصح استعمال خبر كاد مجردا من أن، وقد ورد خبر كاد ويكاد فى القرآن ٢٤ مرة، وفيها كلها كان فعلا مضارعا مجردا من أن، ومن ذلك :

— [يكاد البرق يخف أبصارهم] و [وماكادوا يفعلون] [٢٠-٧١ - البقرة].

— [لا يكادون يفقهون حديثا] [(٧٨- النساء).]

— [وكادوا يقتلوننى] [(١٥٠ - الأعراف) .]

— [يتجرعه ولا يكاد بسيفه] [(١٧- إبراهيم).]

— [يكاد زيتها يضىء - إذا خرج يده يكاد يراها - يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار] [(٣٥-٤٠-٤٣- النور). إلى آخر الآيات التى وردت فى القرآن، ولم ترد فيها مطلقا لفظ كاد أو يكاد وبعدها (أن)، وهذا يؤكد ما ذكرناه من أن حفظ القرآن الكريم من أهم العوامل فى إتقان اللغة العربية.

ومع ذلك فيجوز استخدام هذا الفعل مع أن على غير اللغة
الفصيحة. ولكن استخدام الشيخ الغزالي
ود / زغلول النجار لهذه اللغة غير الفصيحة فيه بأس شديد،
وذلك من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين.

ومن الأخطاء ما يقال من أن الشعر موجود فى حياتنا (رغم
هذا)، وقد شاع هذا التركيب على ألسنة كثير من الناس، حتى
بعض المتفقيين منهم، مع أنه لم يرد عن العرب، كما أنه لا يؤدى
المعنى الذى يقصدون إليه، وذلك لأن (الرغم) معناه الكره أو الذل،
وعلى هذا يكون معنى هذا التركيب: الشعر موجود فى حياتنا كره
هذا أو ذله، والصواب أن يقال: على رغم هذا أو على الرغم من
هذا أو برغم هذا، وباستقراء النصوص العربية كلها يتضح أن
(الرغم) إنما يستعمل مع (على) أو (الباء)، فإذا كان بدون هذين
الحرفين وجب أن يكون منصوبا على أنه حال أو مفعول لأجله.

فى بريد الأهرام الخميس ١٢/١٢/٢٠٠٢م كلمة يندب فيها
كاتبها حظ اللغة العربية التى ضاعت، وداستها الأقدام، وممن؟
من حماتها، وعلى رأسهم جهاز (التليفزيون) الذى يطالعنا يوميا
بإعلان عن مصنع (سيراميك)، وقد ظهر على الشاشة عبارة (قمة
ورائها تاريخ)، ويتساءل الكاتب: ألا يوجد لديهم أحد ليدلنى
مالذى جرّ كلمة (ورائها)، فما الذى نصبها، وحقيقة الأمر -
كما يقول الكاتب - لا هى مجرورة ولا منصوبة، ولكنها مرفوعة
هكذا (ورائها)، والكاتب بهذا يصحح الصواب بالخطأ، لأن رفع
الكلمة هو الخطأ بعينه، وأما نصبها - كما نطقها المعلق - فهو
الصواب. ذلك أن كلمة (وراء) ظرف مكان، ومن أحكام ظرف

المكان - ومثله ظرف الزمان - وجوب النصب على الظرفية، فلو كان مرفوعاً فإنه لا يسمى ظرفاً ولا يعرب ظرفاً ولو دل على مكان أو زمان (انظر: عباس حسن - النحو الوافي ج ٢ - ص ٢٤٤ طبعة دار المعارف).

وقد وردت كلمة (وراء) في القرآن الكريم في ٢٣ موضعاً، ولم تكن مرفوعة في أى منها، بل جاءت منصوبة حتى وهى في موضع الرفع، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: [ويكفرون بما وراءه] (٩١ - البقرة)، وقوله تعالى: [وأحل لكم ما وراء ذلكم] (٢٤ - النساء).

ومن العبارات المشهورة ماقاله أحد القواد العرب يحث الجنود على فتح الأندلس: (العدو أمامكم والبحر وراءكم، فأين المغر)، وحتى بعيداً عن حكم النصب الواجب للظرف، هل يستسيغ الذوق العربى أن يقال: والبحر وراءكم؟.

فالذى نصب كلمة (وراء) فى العبارة السابقة أنها ظرف مكان منصوبة بالفتحة نيابة عن الضمة، مثل تحت، فوق، أمام، خلف ... إلخ، وقال تعالى: [وكان وراءهم ملك] (٧٩-الكهف) وقال تعالى: [وكان تحته كنز لهما] (٨٢-الكهف) بفتح التاء الثانية فى (تحته).

والصحيح فى الإعلان الوارد فى التليفزيون أن كلمة (وراء) تكتب هكذا (قمة وراءها تاريخ).

وقد جاءت العبارة السابقة فى أهرام الخميس ١٢/١٢/٢٠٠٢م - كما وردت فى إعلان التليفزيون - والكاتب يعلق عليها بقوله: والله

لو عرضتم العبارة على تلميذ فى خامسة ابتدائى لنطقها صحيحة (وراؤها)، ياقوم إذا بليتم فاستتروا !

ولأدرى فى أى سنة دراسية تخرج هذا الكاتب ؟ لقد بُلى ولم يستتر.
ومن الأخطاء التى تجيئ على السنة بعض طلبة الجامعات :
(الدرأوة) ويقصد بها (الضراوة) ، و(مؤسم) ويقصد بها (مؤثم) ،
(لاكن) والمقصود (لكن) ، (الرضع العام) والمقصود (الردع العام) ،
(درورة اجتماعية) والمقصود بها (ضرورة اجتماعية) ، (اتارات
السيارات) والمقصود (إطارات) ، (فضاحة الجريمة) والمقصود
(فداحة الجريمة) ، (سبق الإصران) بدلا من (سبق الإصران) ،
(يحات) بدلا من (يحتاط)..... إلخ.

من الأخطاء ما ذكر من أن وضع اللبانات الأولى لعلم النحو ٦٧ هـ، والصواب أنه تم قبل ذلك بأكثر من ثلاثين عاما، إذ المعروف أن أبا الأسود الدؤلى وضع أساس علم النحو بتوجيه من الخليفة الرابع على بن أبى طالب كرم الله وجهه، وعلى استشهد عام ٤٠ هـ ، والذى تم سنة ٧٦ هـ فى عهد الخلافة الأموية هو نقط المصحف، وهذا متأخر عن وضع علم النحو.

ومن الأخطاء ما ذكر أيضا من أن الذى أكمل مسيرة النحو بعد أبى الأسود أساتذة، منهم: ابن عمرو بن العلاء والصواب أبو عمرو بن العلاء وهو من أعلام النحو البصرى وأحد القراء السبعة وشيخ الخليل بن أحمد شيخ سيبويه، وقد ذكر البعض أن سيبويه (بفتح السين والواو) والصواب أنه بكسر السين لابتفتحها كما ذكرت ذلك كل مؤلفات تاريخ النحو العربى.

وذكر أيضاً أن الكسائي (بفتح الكاف) والصواب أنه بكسر الكاف، لأنه منسوب إلى الكساء كما نصت على ذلك كتب تاريخ النحو والقراءات. والكسائي أحد القراء السبعة المعروفين، ومن أعلام النحو العربي، وهو المؤسس الحقيقي لمدرسة النحو الكوفى، وهو بين الكوفيين يقابل سيبويه بين البصريين.

ولضبط أعلام النحو واللغة والقراءات يمكن الرجوع إلى كتاب (إعجام الأعلام) للأستاذ: محمود مصطفى أستاذ الأدب فى جامعة الأزهر.

ومن الخطأ أن تقول: يا أبتى، بل تقول: يا أبت؛ لأن التاء عوض عن الياء المحذوفة، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه، ومن الخطأ: هذا حديث شيق والصواب شائق، لأن شيق تعنى مشتاق، ومن الخطأ: أذاه حقه، والصواب أدى إليه حقه، ولانقول: لا يخافكم بل نقول: لا يخفى عليكم، ولانقول: هذا الأرنب، بل نقول: هذه لأن الأرنب مؤنث، ولانقول هذا البئر عميق، بل نقول: هذه البئر عميقة، لأن البئر مؤنث، ولانقول: زاد الطين بلة بفتح الباء، وإنما تكون بكسر الباء.

ولانقول: الشعوب البدائية بكسر الباء، بل تكون بضم الباء، ومن الخطأ أن نقول بطيخ بفتح الباء، وإنما يكون بكسرها، ولانقول: جوازات السفر، وإنما نقول أجوزة السفر، ولا نقول: شربت الحساء بكسر الحاء، وإنما الصحيح بفتح الحاء، ولانقول: وجه صبوح، وإنما نقول صبيح، لأن الصبوح هو شراب الصباح من لبن وغيره، ولانقول: حياة العزوبية، وإنما نقول: العزوبة، ولانقول: أسياد القوم، وإنما نقول: سادة.

وأما عن الشعر الغير موزون فحدث ولا حرج ، وعلى سبيل المثال :

• ماجاء فى أهرام الاثنيين ٤/٤/٢٠١١م ص ٢٠

قل لمن يبكى على الأطلال واقفا ماضر لو كان جلس
وصحة البيت :

قل لمن يبكى على رسم درس واقفا ماضر لو كان جلس

ولا أدري لماذا لا يدقق العلماء والكُتاب الكبار ما يقولون وما ينقلون؟

على أن الذوق والحاسة الفنية لا تستسيغ الشعر غير الموزون.

• وفى مقال بأهرام الخميس ١٦/٢/٢٠٠٦م ص ١٢ بيت من
الشعر منسوب إلى الشاعر (النابعة الذبياني) صار شرطه الثانى
لأناس طال عليهم العمر وهو:

سألتنى عن أناس هلكوا أكل الدهر عليهم وشرب

وذكر الكاتب الكبير أنيس منصور (رحمه الله) فى عموده

اليومى (مواقف) فى أهرام ١٠/٤/٢٠٠١م البيت الآتى منسوباً إلى
الشاعر حافظ إبراهيم :

لا تلم سيفى إذا السيف نبا صح منى العزم والدهر أبى

مثلاً به بعض الناس الذين يحرصون على تحقيق آمالهم ،

وقد تقف الظروف حائلاً دون تحقيقها ، ولكن يستريح ضميرهم
لأن عندهم النية ، والظروف لم تساعد على ذلك ، فقد صح عزمهم
كما قال الشاعر ، ولكن الدهر قال : لا .

وفى مواقف أهرام ٢٤/٤/٢٠٠١م شكر الكاتب الكبير قارئاً

كريماً ؛ لأنه نبهه على خطئه فى نسبة البيت إلى حافظ إبراهيم ،

والصحيح أن هذا البيت - كما ذكر القارئ الكريم ووافقته ، بل شكره كاتبنا الكبير - للشاعر محمود سامى البارودى ، وأعاد الأستاذ أنيس منصور كتابة البيت كما كتبه فى المواقف السابقة وهو: لاتلم سيفى إلخ، واعتذر بأنه كان مستغرقاً فى دراسة الشاعر حافظ إبراهيم وهذا الاستغراق فى دراسة حافظ والانشغال جعله يُخطئ فينسب البيت إليه ، بينما الصحيح أنه للبارودى ، والحقيقة التى تحريتها ووقفت عليها أن البيت لحافظ إبراهيم ، وهو ليس كما ذكره كاتبنا الكبير ، ولا القارئ الكريم ولكنه :

لاتلم كفى إذا السيف نبا صح منى العزم والدهر أبى

وهو من قصيدة تبلغ أربعين بيتاً فى ديوانه جـ ٢ ص ٧ طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٧م وهو مطلع قصيدة بعنوان (غادة اليابان) ضمنها غرامه بغادة يابانية ، وأشاد بالشجاعة التى ظهرت بها أمة اليابان فى الحرب بينها وبين روسيا ، ونشرت هذه القصيدة فى ٦/٤/١٩٠٤م.

ولا أدرى كيف نسبها القارئ الكريم إلى البارودى ، ولا كيف سلم له كاتبنا الكبير بهذه السرعة ، مع أن استغراقه فى دراسة حافظ إبراهيم كان أحرى بأن تجعله واثقاً من نسبة البيت إليه ، ثم لا أدرى كيف حدث الخطأ فى نقل البيت حيث وضعت عبارة (لاتلم سيفى) بدلاً من عبارة (لاتلم كفى) مع أن هذا البيت بهذه العبارة الأخيرة يدخل فى منطقة (الفنية) ، ويعتلى عرش (الأدبية) ، لأنه إذا نبا السيف - يعنى لم يصب الهدف - فإن الذى يلام ليس هو السيف ، وإنما هو الكف أو اليد التى تضرب - ولعل هذا يذكرنا بموقف عمر بن الخطاب رضى الله عنه حينما

طلب من عمرو بن معد يكرب سيفه الذى يسميه (الصمصامة) ، ثم لَوَّح به فى الهواء بشدة فانكسر، فقال له ساخرا: أهذا سيفك الذى تدعوه بالصمصامة ؟ فقال: يا أمير المؤمنين لقد طلبت السيف ولم تطلب اليد التى تضرب.

وعندما يُخطئ التلميذ فى أدائه اللغوى فى القراءة والكتابة أو الحديث بالفصحى، فإنه من الممكن تدارك خطئه فى قاعدة الدرس وتصحيحه، ولكن عندما يزل لسان المعلم أو يخطئ فى اللغة فإن خطأه يكون فادحا، إذ يتناقله الطلاب والمتلقون، كما قد لا يوجد بينهم من يصلح له خطأه، أو يقوم له عبارته، ولئن كان هذا الأمر يبدو خطيرا على مستوى قاعة التلقى بالمدرسة أو الجامعة، فإنه يبدو أشد خطورة عندما يكون فى قلم الصحفى أو لسان الإذاعى أو مقدم البرامج التلفزيونية، حيث إن هؤلاء ومن يعاونهم أو يُعد لهم برامجهم أو يراجع كتاباتهم له خطر، لأنه يعد معلما ورائدا يتلقى الناس عنه، ويحتذون ما يقول.

وللأسف فإن المثقف العربى والمتخصص فى اللغة والأدب أصبحت تصدمه كثرة أخطاء البعض فى مبنى الكلمة والجملة العربية، فهو لا يتقن لغته العربية وإنما يُخطئ فيها خاصة إذا أقحم نفسه فى قص شعرى.

ويرد فى إعلانات الصحف كثير من الأخطاء اللغوية، فمثلا يكتبون (إشتري تكييف بارد وساخن وإستبدل تكييفك القديم بتكييف جديد) وفى هذه العبارة أكثر من خطأ ففيها كتابة الهمزة تحت الألف وهى همزة وصل تنطق ولا تكتب، لأن الفعل خماسى مثل: (استمع واجتهد واقترب)، وفى هذه العبارة إثبات الياء فى

فعل الأمر المعتل الآخر، والصواب حذفها كما تقول: (اتق الله
وابتغ رضاه)، وفي العبارة الثانية (استبدل الخ) خطأ أيضا،
لأن الباء هنا تدخل على المتروك، والمقصود من هذه العبارة أن
يأخذ المستهلك تكييفاً جديداً بدل تكييفه القديم، فالصواب أن
يقال: استبدل تكييفاً جديداً بتكييفك القديم.